على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف أو شك فيه والتكذيب
والشك فيه لا يقع إلا من كافر

فصل

في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه وما ليس بكفر

اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال
للعقل فيه والفصل البين في هذا أن كل مقالة صرحت بنفي الربوبية والوحدانية
أو عبادة أحد غير الله أو مع الله فهو كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق أهل
الاثنين من الديصانية والمانوية وأشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس
والذين أشركوا بعبادة الأوثان أو الملائكة أو الشياطين أو الشمس أو النجوم
أو النار أو أحد غير الله من مشركي العرب وأهل الهند والصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع إلى كتاب وكذلك القرامطة وأصحاب الحلول والتناسخ من
الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بإلهية الله ووحدانيته
ولكنه اعتقد أنه غير حي أو غير قديم وأنه محدث أو مصور أو ادعى له ولدا أو
صاحبة أو والدا أو أنه متولد من شيء أو كائن عنه أو أن معه في الأزل شيئا
قديما غيره أو أن ثم صانعا للعالم سواه أو مدبرا غيره فذلك كله كفر بإجماع
المسلمين كقول الإلهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين وكذلك من ادعى
مجالسة الله والعروج إليه ومكالمته أو حلوله في أحد الأشخاص كقول بعض
المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال

بقدم العالم أو بقائه أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية
أو قال بتناسخ الأرواح وانتقالها أبد الآباد في الأشخاص وتعذيبها أو تنعمها
فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالإلهية والوحدانية ولكنه جحد
النبوة من أصلها عموما أو نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا أو أحد من الأنبياء
الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود
والأروسية من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين أن عليا كان المبعوث
إليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والإسماعيلية والعنبرية من الرافضة
وإن كان بعض هؤلاء قد أشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان
بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكن جوز على الأنبياء الكذب
فيما أتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم يدعها فهو كافر بإجماع
كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب
الإباحة فإن هؤلاء زعموا أن ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت به الرسل من
الأخبار عما كان ويكون من أمور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار
ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وإنما خاطبوا بها الخلق على
جهة المصلحة لهم إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم فمضمن مقالاتهم إبطال
الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما أتوا
به وكذلك من أضاف إلى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)